mroftalp htehaB ni knil muideM

71- التعليق على كتاب) القواعد المثلى (- فضيلة الشيخ أ د سامي بن محمد الصقير- 51 ربيع الأول 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايخه وللمسلمين. قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله في القواعد المثلى ومنها ان يغلق عليه فكره. فلا يدري ما يقول لشدة فرح او حزن او خوف او نحو ذلك - 00:00:01

ودليله ما ثبت في صحيح مسلم عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب بسم الله الرحمن الرحيم يقول ومنها يعني من الموانع - 00:00:25

التكفير ان يغلق عليه فكره فلا يدري ما يقول لشدة فرح او حزن او خوف او نحو ذلك كالغضب فاذا غضب واغلق عليه فكره من الغضب وطالما يكون كفرا فانه لا يكفر - 00:00:40

وكل شيء يكون فكل شيء يغلق فكر الانسان بحيث انه لا يشعر بما يقول فانه لا يؤاخذ به ودليله ما ثبت في صحيح مسلم عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:58

الله اشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه من احدكم كان على راحلته بارض فلاة فانفلتت منه. وعليها طعامه وشرابه. فايس منها فايس منها فايس. فايس منها هؤلاء بدون تشديد - 00:01:22

فايس منها فاتى شجرة احسن الله اليكم فايس منها فاتى شجرة فاضجع في ظلها ايس من راحلته. فبينما هو كذلك اذا هو بها قائمة عنده. فاخذ بختامها ثم قال من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك. اخطأ من شدة الفرح - 00:01:43

قال شيخ الاسلام ابن تيمية وجه الدلالة ان هذا الرجل قال قولا مكفرا في الواقع لانه وصف الله تعالى بانه عبده وانه ربه وهذا كفر لكنه لما لم يقصد ذلك - 00:02:11

وانما قاله من شدة الفرح لم يؤاخذ بذلك لانه بغير اختيار منه وقد قال الله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها. نعم قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى لابن لابن قاسم واما التكفير فالصواب ان من اجتهد - 00:02:26

من امة محمد صلى الله عليه وسلم. وقصد الحق فاخطأ لم لم يكفر. بل يغفر له خطأه ومن تبين ومن تبين له المثاب اذا كان مجتهدا يقول من اجتهد المجتهد اذا اصاب الحق فله اجران - 00:02:50

واذا اخطأ فله اجر واحد لقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران واذا اجتهد فاخطأ فله اجر واحد ومن تبين له ما جاء به الرسول فشق فشق - 00:03:10

فشق الرسول فشق الرسول من بعد ما تبين له الهدى واتبع غير سبيل المؤمنين فهو كافر ومن اتبع هواه وقصر في طلب الحق وتكلم بلا علم فهو عاص مذنب. ثم قد يكون فاسقا - 00:03:30

وقد يكون له حسنات ترجت ترجح ترجح على سيئاته وقال في في وقال في المجموع المذكور في كلام له هذا مع اني دائما ومن جالسني يعلم ذلك. الشيخ رحمه الله قسم - 00:03:50

الناس في هذه المسألة ثلاثة اقسام. القسم الاول من اجتهد في قال بالحق وفي قصد الحق وبذل جهده وطاقته ولكن اخطأ فهذا خطأه مغفور الثاني من تبين له الحق ولكنه خالف الحق وشاق الرسول واتبع غير سبيل المؤمنين فهذا كافر لانه لا عذر له - 00:04:09

ولهذا قال الله عز وجل ونصله جهنم والقسم الثالث من اتبع هواه بحيث انه قصر في طلب الحق وتكلم بلا علم فهو عاص مذنب وهذا قد يكون فاسقا وقد يكون كافرا بحسب - 00:04:35

هذه نعم قال رحمه الله اه في كلام له هذا مع اني دائما ومن جالسني يعلم ذلك مني اني من اعظم الناس نهيا عن ان معين ان ينسب معين الى تكفير وتفسيق ومعصية. الا اذا علم انه قد قامت عليه الحجة - 00:04:53

ساليته التي التي من خالفها كان كافرا تارة وفاسقا اخرى وعاصيا اخرى. واني اكرر ان الله قد غفر لهذه الامة خطأها وذلك يعم الخطأ في المسائل الخبرية انما قال الشيخ رحمه الله شيخ اسلام - 00:05:20

نعم مع اني دائما ومن جالسني يعلم ذلك مني اني من اعظم الناس نهيا عن ان ينسب معين الى تكفير او تفسيق الى تكفير وتفسيق ومعصية. انما قال ذلك لانه رحمه الله - 00:05:41

قد رمي كغيره من اهل العلم انه يكفر المسلمين وانه يرميهم بالكفر وهذا الذي قد قيل فيه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله قد قيل ايضا في الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب - 00:05:59

لانه يكفر الناس وانه يستحل دماءهم واموالهم مع مع ان الشيخ رحمه الله صرح في كتبه انه لا يكفر احدا حتى تقوم عليه حجة واما من لم تقم عليه الحجة - 00:06:17

فانه لا يكفر وان فعل ما يكون مكفرا لكن اهل الاهواء يريدون بذلك التنفير من امثال هؤلاء الذين يعني لهم قدم صدق اخلاص فيما يدعون اليه. نعم قال واني اكرر ان الله قد غفر لهذه الامة خطأها. ولذا وذلك يعم الخطأ في المسائل الخباثية - 00:06:33

القولية والمسائل العملية وما زال السلف يتنازعون في كثير من هذه المسائل. القولية والمسائل العملية. يعني سواء كان ذلك في مسائل العقيدة او في فروع الدين يعني في الاصول او الفروع. كل من اجتهد - 00:07:08

واخطأ فان خطأه يكون معذورا في عموم قول النبي عليه الصلاة والسلام اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران واذا اجتهد فاخطأ فله اجر واحد. نعم قال رحمه الله ولم يشهد احد منهم على احد لا بكفر ولا بفسق ولا بمعصية - 00:07:28

وذكر امثلة ثم قال وكنت ابين ان ما نقل عن السلف والائمة من اطلاق القول بتكفير من يقول كذا وكذا فهو ايضا حق. ولكن يجب التفريق بين الاطلاق والتعيين. نعم - 00:07:50

يجب التفريق بين الاطلاق والتعيين وبين الفعل والفاعل فيقال مثلا من فعل كذا فهو كافر ولكن لا يجوز لنا ان نكفر الشخص المعين ونقول انت كافر حتى تقوم عليه الحجة - 00:08:07

لا فرق بين الفعل والفاعل وبين القول والقاعد يقال مثلا هذا الفعل كفر وهذا القول كفر ولكن لا يجوز لنا ان نقول هذا القائل الشخص بعينه كافر او هذا الفاعل بعين كافر حتى تقوم عليه - 00:08:24

الحجة فهمتم؟ نعم. نعم الى ان قال مثلا في قول النبي عليه الصلاة والسلام من غش فليس منا هذا عام من غش فليس منا هذا من من باب الاطلاق لا يجوز لنا مثلا ان لولا رأينا شخصا يغش الناس ان نقول له انت قد تبرأ منك النبي عليه الصلاة والسلام حتى نقيم عليه - 00:08:45

الحجة اذا قد يكون جاهلا او معذورا بعذر او نحو ذلك. نعم سلام عليكم الى ان قال والتكفير هو من الوعيد فانه وان كان القول تكذيبا لما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:09:11

لكن قد يكون الرجل حديث عهد باسلام او نشأ ببادية بعيدة. ومثل هذا لا يكفر لا يكفر بجحد ما يجحده حتى تقوم عليه الحجة وقد يكون الرجل لم يسمع تلك النصوص. او سمعها ولم تثبت عنده. او عارضها عنده معارض اخر - 00:09:30

اوجب تأويلها وان كان مخطئا وكنت دائما اذكر الحديث الذي في الصحيحين في الرجل الذي قال اذا انا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني في اليم فوالله لان قدر الله علي ليعذبني - 00:09:55

عذابا ما عذبه احدا من العالمين. ففعلوا به ذلك. فقال الله ما حملك على ما فعلت؟ قال خشيتك فغفر له بدأك فهذا رجل شك في قدرة الله وفي وفي اعادته اذا دري - 00:10:16

بل اعتقد انه لا يعاد. وهذا كفر باتفاق المسلمين. لانه انكر البعث يقول اذا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني فوالله لئن قدر الله علي ليعذبني عذابا ما عذبه احدا من العالمين - 00:10:36

اذا اراد بذلك ان اه يمنع نفسه من البعث والاعادة هذا منه في الواقع في واقع الامر انه انكار للبعث وانكار لقدرة الله عز وجل ولكن الذي حمله على ذلك - 00:10:56

هو خشية الله قال فغفر الله له. نعم وهذا كفر باتفاق المسلمين. لكن كان جاهلا لا يعلم ذلك. وكان مؤمنا يخاف الله ان يعاقبه. فغفر له بذلك والمتأول من اهل الاجتهاد الحريص على متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم. اولى بالمغفرة من - 00:11:12

مثل هذا انتهى وبهذا علم الفرق بين القول والقائد. وبين الفعل والفاعل فليس كل قول او فعل يكون فسقا رزقا او كفرا. يحكم على قائله او فاعله بذلك قال شيخ الاسلام ابن تيمية مثلا قول النبي عليه الصلاة والسلام او لعن النبي عليه الصلاة والسلام من غير منار الارض - 00:11:37

لو رأينا رجلا يغير منار الارض يعني المراسيم التي بين الاراضي والحدود لا يجوز لنا ان نقول لعنك الله انت ملعون ونحو ذلك بل نقول هذا الفعل هذا الفعل مستحق للعن. ولكن الفاعل لا يجوز ان يوصف بذلك حتى تقوم - 00:12:03

الحجاج وهذا معنى قوله الفرق بين القول والقائل وبين الفعل والفاعل. نعم قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى واصل ذلك ان المقالة التي هي كفر كفر بالكتاب والسنة والاجماع - 00:12:27

يقال هي كفر قولا يطلق كما دلت على ذلك الدلائل الشرعية. فان الايمان من الاحكام المتلقاة عن الله ورسوله ليس ذلك مما يحكم فيه الناس بظنونهم واهوائهم. ولا يجب ان يحكم في كل شخص قال ذلك - 00:12:48

انه كافر حتى يثبت في حقه شروط التكفير وتنتفي موانعه مثل مثل من قال ان الخمر او الربا حلال لقرب عهده بالاسلام او نشوءه في بادية بعيدة او سمع كلاما انكره ولم يعتقد انه من القرآن الكريم ولا انه من احاديث - 00:13:10

رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان بعض السلف ينكر اشياء حتى يثبت عنده ان النبي الله عليه وسلم قالها الى ان قال فان هؤلاء لا يكفرون حتى تقوم عليهم الحجة - 00:13:35

حتى تقوم عليهم الحجة بالرسالة. كما قال الله تعالى لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقد عفا الله لهذه الامة عن الخطأ والنسيان. انتهى كلامه رحمه الله. طيب الحاصل ان شيخ الاسلام رحمه الله في هذا الكلام - 00:13:54

بين انه من اوسع الناس في مسألة التكفير وانه ليس من قال قولا مكفرا او فعل فعلا مكفرا انه يكون كافرا بل يطلق الكفر على القول نفسه وعلى الفعل نفسه لا على القائل ولا على الفاعل - 00:14:14

فهو رحمه الله من اوسع الناس في هذا الباب بل انه رحمه الله ذكر ان اهل البدع البدع الذين يتقربون الى الله عز وجل في بعض البدع جهلا منهم انهم يثابون على ذلك يثابون على نية التقرب الى الله تعالى - 00:14:37

فمثلا لو ان شخصا يتعبد لله عز وجل بامر هو بدعة ليس له اصل من الشرع ولكنه جاهل بذلك فيثاب على نية التقرب الى الله اما من كان عالما معاندا فلا - 00:14:57

لكن لو فرض ان شخصا مثلا يصلي صلاة بدعية او يتقرب الى الله عز وجل باوراد ونحوها مبتدعة. ولكن انه يجهل ذلك ويظن انها مما يقربه الى الله فانه يثاب على نية التقرب الى الله. اما نفس العمل فلا - 00:15:14

عليه لانه ليس من الشريعة ليس من الشريعة فعلى هذا نقول يثاب على نية التقرب لا على ذات العمل ووجه ذلك ان ذات العمل ليس من الامور المشروعة. والانسان انما يثاب على ما كان من الشريعة - 00:15:34

قال رحمه الله وبهذا علم ان المقالة او الفعلة قد تكون كفرا او فسقا. ولا يلزم من ذلك ان يكون القائم بها كافرا او فاسقا. اما لانتفاء شرط التكفير او التفسيقي - 00:15:53

او وجود مانع شرعي يمنع منه. ولكن من انتسب الى غير الاسلام اعطي احكام الكفار في الدنيا. ومن تبين فله الحق فاصر على مخالفته تبعا لاعتقاد كان يعتقده او متبوع كان يعظمه او دنيا كان يؤثرها فانه يستحق ما تقتضيه تلك المخالفة. من كفر - 00:16:13

او فسوق فعلى المؤمن ان يبني معتقده وعمله على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فيجعلهما اماما له يستضيئ بنورهما. ويسير على منهاجهما. فان ذلك هو الصراط المستقيم - 00:16:40
الذي امر الله تعالى به في قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فت بكم عن سبيله. ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون. طيب هذا امر مهم يقول عن المؤمن ان يبني معتقده وعمله. يعني اصولا وفروعا على كتاب الله عز وجل وسنة رسوله - 00:17:01
صلى الله عليه وسلم فيجعلهما اماما له يستضيئ بنورهما لانه يوم القيامة لن يسأل عما قال فلان او فلان من الائمة او العلماء وانما سيسأله الله عز وجل عما جاءت به الرسل - 00:17:28
قال الله تعالى ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين المؤمن الذي يبني اعتقاده وعمله على الكتاب والسنة اولا انه يكون معه حجة امام الله عز وجل يكون معه حجة امام الله تعالى اذا سأله يوم القيامة. بما فعلت كذا؟ فسيقول لان الله لانك يا رب قلت كذا ولان - 00:17:47
قال كذب وثانيا انه لا انه لا يكون هناك مدخل عليه فلا يستطيع احد ان يعترض عليه لماذا؟ لانه متمسك بالكتاب والسنة وثالثا ان من بنى معتقده وعمله على كتاب الله وسنة رسوله تمكن من اقناع غيره - 00:18:15
من اقناع غيره فاذا وجه الى غيره نصيحة او ارشادا وقال من اين لك هذا يقول ماذا؟ قال الله تعالى وقال النبي صلى الله عليه وسلم ورابعا ان الذي يبني معتقده وعمله على الكتاب والسنة يكون في سيره الى الله تعالى وسطا - 00:18:42
بين الغار في دينه والجافي عنه لان من الناس من غلا في دين الله ومنهم من جفا وكلا الفريقين الغالي والجافي. انما غلا هذا وجفا هذا لاعراضهما عما جاء في - 00:19:05
والسنة. نعم قال وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه وهنا اظاف الله عز وجل الصراط اليه. قال وان هذا صراطي مستقيما وقال عز وجل نعم وان هذا صراطي مستقيما. فاضاف الصراط اليه - 00:19:24
وفي سورة الفاتحة اظاف الصراط الى غيره. فقال صراط الذين انعمت عليهم ولا منافاة بينهما اما وجه اضافة الصراط الى الله عز وجل. فلانه هو الذي وضعه وشرعه واما اضافة الصراط الى غيره فهو باعتبار السالكين له - 00:19:44
اذا صراط الذين انعمت عليهم اضيف الصراط هنا الى الذين انعم عليهم باعتبار انهم هم الذين يسبقون ويسيرون عليه وهنا اضيف الصراط الى الله تعالى لانه هو الذي وظعه وشرعه - 00:20:10
قال رحمه الله وليحذر ما يسلكه بعض الناس من كونه يبني معتقده او عمله على مذهب معين فاذا رأى نصوص الكتاب والسنة على خلافه حاول صرف هذه النصوص الى ما يوافق ذلك المذهب على - 00:20:28
وجوه متعسفة هذي هذي مسألة خطيرة ان يبني الانسان يحذر ما يستكم من كونه يبني معتقده او عمله على مذهب معين ثم اذا رأى من النصوص ما يخالف ذلك حاول ان ينوي اعناقها - 00:20:48
وهذا ما اشار اليه ابن القيم رحمه الله من كونه يعتقد ثم يستدل احذر ان تعتقد ثم تستدل بل استدل ثم اعتقد فاذا كنت تعتقد مثلا ان هذه المسألة ان حكمها انها واجبة - 00:21:05
ووردت نصوص تدل على عدم الوجوب تجد ان هذا الذي يعتقد الوجوب يلوي اعناق النصوص حتى توافق هواه اذا كان يعتقد ان هذا الشيء ليس واجبا اعتقاد ثم جاءت نصوص تدل على الوجوب تجد انه ماذا - 00:21:24
يحاول ان يؤول النصوص وان يروي اعناقها حتى تدل على عدم الوجوب اذن لا تعتقد قبل ان تستدل بل استدل ثم اعتقد لانك اذا استدللت ثم اعتقدت جعلت نفسك تابعا للكتاب والسنة - 00:21:41
واما اذا اعتقدت ثم استدللت جعلت الكتاب والسنة تابعا لما تعتقد وقد اشار ابن القيم رحمه الله الى هذه القاعدة. وهي استدل ها ثم اعتقد اما الذي يأتي يكون في في عقله وفي رأسه - 00:22:03
شيء معين ان هذا واجب هذا مستحب هذا محرم نجد انه ان كل نص يخالف ما في اه اعتقاده يحاول ان يلوي النصوص فاذا كان يعتقد ان هذه المسألة ليست واجبة - 00:22:23

كل نص يأتي يقول الامر للاستحباب الامر للارشاد لعل هذه قضية عين هذا كذا هذا كذا حتى يلوي اعناق النصوص وهذا مسلك خطير اشار اليه المؤلف رحمه الله في قوله وليحذر ما يسلكه بعض - 00:22:38

الناس من كونه يبني معتقده او علمه على مذهب معين. فاذا رأى نصوص الكتاب والسنة على خلافه حاول صرفها نقف على وليحذر - 00:22:55